

تفسير جزء تبارك | الدرس 11) | فضيلة الشيخ أ. د. أحمد بن

عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله - 00:00:00

وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فنحن اليوم مع تفسير سورة نوح عليه السلام وهي سورة افردتها الله تعالى من اولها الى اخرها في ذكر قصته. ونوح عليه السلام من اعظم انبياء الله - 00:00:30

وهو من اولي العزم من الرسل. الذين ذكرهم الله تعالى مجتمعين في موضعين من القرآن العظيم احدهما قول الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا. والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى - 00:00:52

وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. في سورة حميم عين سين قاف الشورى والموضع الاخر في سورة الاحزاب القرآن العظيم بذكر نوح عليه السلام. حتى انه ذكره ثلاثا واربعين مرة - 00:01:12

في ثمان وعشرين سورة من سور القرآن العظيم. وافرد له سورة كاملة هي هذه السورة التي تحمل اسمه ونوح عليه السلام هو اول انبياء الله كما انه اول المرسلين ويدل على هذه الاولوية قول الله تعالى اعني اولية النبوة قول الله تعالى انا اوحينا اليك كما - 00:01:36

انتهينا الى نوح والنبیین من بعده. فقلوه والنبیین من بعده دليل على ان جميع الانبياء جاءوا بعده وبهذا يتبين خطأ من ذكر ان ادريس كان قبل نوح او ان شيث كان قبل نوح - 00:02:04

فان قوله كما اوحينا الى نوح والنبیین من بعده يدل على ان الانبياء جميعا جاءوا بعده ودل على ذلك ايضا حديث الشفاعة الطويل في صحيح البخاري وفيه ان الناس يقولون لنوح انت اول نبي - 00:02:26

ارسله الله الى الناس وهو ايضا اول المرسلين فان في بعض الروايات حديث الشفاعة الطويل فانك انت اول اول رسول ارسله الله الى الناس فتبين بهذا ان نوحا عليه السلام هو اول الانبياء وهو اول المرسلين. ومن قال بخلاف ذلك كما هو موجود في - 00:02:45

بعض المشجرات التي فيها آآ الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيجعلون شيثا وادريس قبله ان هذا خطأ مخالف للقرآن فهذا هو نوح عليه السلام. آآ وهذه هي منزلته وهو في سلم التفاضل بين الانبياء يقع في المرتبة الرابعة - 00:03:09

عند قول آآ بعض المحققين او افضل الانبياء على الاطلاق هو محمد صلى الله عليه وسلم ثم يليه ابراهيم ثم موسى ابن عمران ثم موسى ابن عمران ثم بعد ذلك - 00:03:32

نوح وعيسى في درجة واحدة وهذه السورة اه سورة اه ذكر الله تعالى فيها قصة نوح ولها مقاصد متعددة لكن يجمعها انها تهتف الى بيان حال نوح مع قومه وصبره وعقوبة المكذبين له. هذا هو موضوعها ومقصدها. بيان - 00:03:50

حال نوح مع قومه وصبره عليهم وعاقبة المكذبين له آآ يقول الله عز وجل في هذه السورة انا ارسلنا نوحا الى قومه والله تعالى يعبر عن نفسه بصيغة الجمع ان وذلك للتعظيم. انا ارسلنا نوحا الى قومه. وقد كان - 00:04:17

هم الناس جميعا الذاكر لان البشرية لم تكن قد كثرت وتشعبت وتفرقت بل كانوا في موضع واحد ان انذر اي بان انذر ان انذر اي بان انذر والنذارة هي الاخبار بالخبر المخوف - 00:04:42

والخبر المخوف ها هنا هو ما سيأتي ذكره ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم فالعذاب الاليم هو الذي توعده الله تعالى به المكذبين للرسول الناكرين للبعث. [00:05:04](#) آآ الناقصين عن امتثال امر -

وشرعه فان لم يفعلوا فهم حقيقون بالعذاب الاليم قال يا قوم يعني انه امتثل امر الله عز وجل اكرمك الله. امتثل امر الله عز وجل ولبى اه ما امر به. قال يا قومي اني لكم نذير مبين - [00:05:25](#)

وهكذا ينبغي ان يتلبس النبي والداعي الى الله تعالى بروح النذارة حتى ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يقول انا النذير العريان. انا النذير العريان. لان النذير العريان الذي يأتي - [00:05:46](#)

قومه من خطر احدث بهم ياتي ويشق ثوبه. ليظهر فداحة الامر. فكان يقول انا النذير العريان وهذا دأبه صلى الله عليه وسلم اذا خطب الناس او وعظهم انه تظهر عليه اثار النذارة حتى وصفه الواسط - [00:06:02](#)

كأنه منذر جيش. يقول صبحكم ومساكم. قال يا قومي اني لكم نذير مبين اي افصح عن مرادي واكشف عن دعوتي لا اتلجلج فيها ولا اغمغم بل آآ اسوقها لكم كما اراد الله تعالى الذي ارسلني. وهذا ايضا ملخص مهم وهو انه يجب على من دعا الى الله - [00:06:22](#)

عز وجل ان يكون واضح البيان وان يعرف مخاطبه ماذا يريد منه بالضبط والا يأتي بعبارات فضفاضة ضبابية لا يفهم المراد منها بل ينبغي ان يكون كلامه فصلا. حزما عدلا. يفهمه كل احد - [00:06:52](#)

قال يا قومي اني لكم نذير مبين. ماذا؟ ان اعبدوا الله. واتقوه واطيعوه. هذه المقاصد الثلاث هي التي جاء بها انبياء الله ورسله اجمعون. وقد ذكرها نوح في غير هذا الموضع في سورة الشعراء وغيره. الجامع - [00:07:15](#)

الذي يجمع جميع انبياء الله في دعوتهم الى الله هو الدعوة الى عبادة الله وتوحيده ففي سورة الاعراف ذكر الله تعالى نوحا ثم ثنى بهود ثم صالح ثم ذكر بعد ذلك آآ - [00:07:35](#)

وتذوي شعيبا وكلهم يقول يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وذكر الله تعالى هذا ايضا في سورة المؤمنون وفي الشعراء وقال مجملما وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه - [00:07:53](#)

انه لا اله الا انا فاعبدون. فعلمنا بان دعوة الانبياء والمرسلين واحدة. وهي الدعوة الى عبادة الله تعالى وتوحيده ان اعبدوا الله يعني فلا تعبدوا احدا سواه. لان مقابل ذلك اما الا يعبد الله او ان يعبد معه غيره - [00:08:10](#)

وكلاهما مناف لتوحيد العبادة. فمن لم يعبد الله فهو الملحد. ومن عبد مع الله غيره فهو المشرك لكن المطلوب ان اعبدوا الله. ولا تتحقق عبادة الله الا بالبراءة من عبادة من سواه - [00:08:30](#)

لا تتحقق عبادة الله الا بالبراءة من عبادة ما سواه. ولهذا قال في الحديث القدسي قال انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيبي تركته وشركه - [00:08:49](#)

واتقوا الامر بتقوى الله عز وجل ايضا مما من مقاصد الرسالات الالهية. وهو ان يقوم في قلب المؤمن واعظ الله الذي يمنعه من الوقوع في محارمه ويحملة على امتثال اوامره. وهذا شعور يقوم في القلب. خشية وتقوى لله - [00:09:04](#)

تعالى تصحبه في السر والعلن في الخلوة والجلوة. هذه التقوى هي سر ما بين العبد وبين ربه وهي التي تتحقق بها الكرامة عند الله. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. واتقوا اي اجعلوا بينكم وبين عذابه وقاية - [00:09:30](#)

بامتثال اوامره واستنا بمناهيه. وقد ذكرنا في غير هذا الموضع تصويرا بديعا لهذه التقوى في ابيات حسنة جميلة يقول ناظمها خل الذنوب كبيرها وصغيرها ذاك التقى. واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى - [00:09:50](#)

لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى وجاء ذلك في بعض الاثار انه النبي صلى الله عليه وسلم او ان عمر رضي الله عنه سئل عن التقوى قال هل مررت بوادي قومك وهو فيه شوك؟ قال نعم قال ما تصنع؟ قال اشمر واجر - [00:10:10](#)

شاهد يعني ارفع ثوبي وانظر في مواضعي قدمي. حتى لا تصيبه شوكة. قال فكذلك التقوى ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. لا يمكن ان تتحقق عبادة الله وتقواه الا باتباع المرسلين وطاعتهم. من يطع الرسول - [00:10:34](#)

فقد اطاع الله واطيعوا الرسول. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول. فلا ايمان لمن لا طاعة له. ولا تكون

الطاعة الا بحسن الاتباع بان يتبع الرسول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. اذا هذه المقاصد الثلاثة -
[00:10:55](#)

هي خلاصة الرسائل الالهية ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. ثم اردف ذلك بما يغري بقبولها يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى وقيل ان معنى يغفر لكم من ذنوبكم ان يغفر لكم ذنوبكم - [00:11:18](#)

وان من هذه تسمى صلة صلة يعني انها لو رفعت لاستقام المعنى لكن في اثباتها مزيد تأكيد يغفر لكم من ذنوبكم. وقيل انها للتبعيض فان يغفر لكم من ذنوبكم يعني ما سلف منها - [00:11:41](#)

واما ما تستقبلون بعد قبول الحق فالى الله تعالى فهذا يحتمل وهذا يحتمل. لان الله تعالى قد قال في شأن نبيه صلى الله عليه وسلم يغفر لكم ذنوبكم ولم ياتي بمن - [00:12:02](#)

يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم اوصيكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ماذا؟ يغفر لكم ذنوبكم. ولم يقل من ذنوبكم. فدل هذا على ان - [00:12:18](#)

لوضعها في هذا السياق معنى فلعلها اريد بها التبعض ويؤخركم الى اجل مسمى. هذا هو الاغراء الثاني. يعني يمد في اجالكم آ الى الاجل الذي قدره الله تعالى منذ الازل. وهذا الاجل لا يعلمه الا الله. الله تعالى علم بسابق علمه انهم - [00:12:38](#)

لو قدر ان امنوا لزيد في اجلهم واخر عنهم ما يخشونه من عذاب ويؤخركم الى اجل مسمى. ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون فالأجل الذي يضربه الله تعالى لابد واقع لا محالة على مستوى الأفراد وعلى مستوى الجماعات. حتى إذا جاء احدهم -

[00:13:12](#)

الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت. كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم هم يبعثون. فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. فذكرهم بهذا المعنى الجليل المهيب - [00:13:38](#)

رهيب ويؤخركم الى اجل مسمى. ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون وبعد هذا البيان فزع الى ربه وارتفع اليه يشكو اليه حالة كمن يقدم تقريراً ختامياً نهائياً الى مرجعه - [00:13:58](#)

فقال ربي اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدتهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. واستغشوا ثيابهم واصرروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا. ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا. فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا.

يرسل السماء عليكم - [00:14:18](#)

مدرارا ويمددمكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ وقد خلقكم اطواره يا له من تقرير اي والله انه تقرير ختامي يرفعه هذا النبي الذي ابلى بلاء حسنا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما. تخيلوا هذه المدة - [00:14:45](#)

الف سنة الا خمسين عاما. تسعمئة وخمسين سنة وهو يدعوهم ثم ينوع في اساليب الدعوة سرا وجهارا ليلا ونهارا اعلانا واصرارا افرادا ومجتمعين اهتبل جميع الفرص واخذ بكل الممكن لكن كما قال شاكيا لربه ربي اني دعوت قومي ليلا ونهارا - [00:15:11](#)

لانه يظن او يقع في نفسه ان بعض الاوقات اخرى بالاجابة والاصغاء من اوقات اخرى لكن فلم يزدتهم دعائي الا فرارا. يعني نفورا وبعدا وهربا من قبول الحق مع اجتهاد ونصيحه له - [00:15:41](#)

فلم يزدتهم دعائي الا فرارا. واني كلما وكلما كما تعرفون تدل على التكرار واني كلما دعوتهم لتغفر لهم. يعني لاحظوا انه كان يضمن دعوته بالاغراء وبالتلطف. يعني كما يقول امنوا يغفر لكم ما قد سلف - [00:16:02](#)

واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. لماذا؟ لكي لا يسمعوا الحق واستغشوا ثيابهم لماذا؟ لكي لا يبصروا. وهذا شأن الكافر العنيد المستكبر ضيق العطل. يصم اذنيه - [00:16:24](#)

ويعمي عينيه ويغلق جميع المنافذ التي فيها ايصال وصول الحق الى قلبه ويا لها من حماقة! وبجاجة! والا فماذا يضيره ان يرخي سمعه ويطلق بصره. ويشرح صدره ويستمتع. ماذا يضيره ذلك؟ لكن شيطان الكبير - [00:16:43](#)

والنفس الامارة بالسوء التي استحكمت وتمكنت حملته على هذا الفعل الاحمق الاهوج واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في

اذانهم. وانما يجعل الواحد منهم اصبعين في اذنيه ولكنه قالها بصيغة المجموع - [00:17:08](#)

واستغشوا ثيابهم. يعني جعلوا ثيابهم فوقهم كالغشاء واستخشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا. يعني اصروا على كفرهم

واستكبروا. وذلك ان حقيقة الكبر بطل الحق وزراء الخلق وهذا اجتمع في قوم نوح - [00:17:31](#)

اما بطل الحق فهو جحده. فقد جحدوا الحق الذي جاءهم به وجادلوا نوحا عليه السلام جدالا طويلا. حتى انهم قالوا قالوا يا نوح قد

جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين - [00:17:53](#)

ما احمقه يعني ملوا انقطعت حججهم وفنيت ادلتهم فما بقي الا ان قالوا هات ما عندك. قالوا يا نوح قد جادلتنا جدالنا فاتنا بما تعدنا

وكان يتلطف في جدالهم وقد ذكر الله تعالى فصولا من مجادلتهم لهم في سورة هود - [00:18:11](#)

يرجع اليها فها هنا ضاقوا به ذرعا واصروا واستكبروا فاحد نوعي الكبر هو جحد الحق وبطل الحق والنوع الثاني ازدراء الخلق وهذا

قد وقع منهم ايضا ماذا قالوا؟ قالوا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي. وما نرى وما نرى لكم - [00:18:33](#)

من فضل. بل لظنكم كاذبين. فوصفوا اتباعه بانهم ارادوا وسقط وسوق وانهم لا فضل لديهم يعني لا مال لهم ولا جاه ولهذا قال نوح

في الرد عليهم ولا اقول للذين تهزدي اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا. الله اعلم بما - [00:19:00](#)

في انفسهم اني اذا لمن الظالمين فهم كانوا يزددون. اذا فقد جمعوا خصلتي الكبر اللتان آ اللتان هما بتر الحق وازدراء الخلق واصروا

واستكبروا استكبارا. وهذا مفعول مطلق يدل على تأكيد عامله. واستكبروا استكباره يعني انه - [00:19:26](#)

استكبار من النوع البليغ قال ثم اني دعوتهم جهارا يعني جهارا يعني على الملأ وبين ظهرانهم لعل الدعوة الجماهيرية والعامة تؤثر

فيهم. ثم اني اسررت لهم ثماني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا. قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم - [00:19:49](#)

زدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا ثم اني دعوتهم

جهارا. ثماني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا اي كلمتهم مجتمعين وفرادي - [00:20:17](#)

وهذا من التنويع في الدعوة الذي سلكه عليه الصلاة والسلام كما آ قال الله لنبيه قل انما امركم ان تقوموا لله بثنا وفرادي. قل انما

اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادي ثم تتفكروا - [00:20:40](#)

فتارة يكون الخطاب الفردي مؤثرا. لان المخاطب يسلم من تأثير الجماعي. وتارة يكون خطابهم جملة مؤثرا. فالمقصود انه عليه الصلاة

والسلام توسل بجميع الوسائل. وتذرع بجميع رافع التي يرجو من خلالها قبول دعوته - [00:21:01](#)

فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وكما تلاحظون كثرة الكلام والحديث عن المغفرة لان القوم قد اجرموا ووصفهم الله بانهم قوما

عميل وانهم فاسقين وانهم اظلم وابغى. كل هذا في كتاب الله - [00:21:27](#)

انهم كانوا قوما عميما اه وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين. انهم كانوا قوم سوء فاغرقتهم اجمعين. فجميع صفات السوء

اجتمعت فيه فلاجل هذا كان يعرض عليهم التوبة والمغفرة وانه يغفر لهم ما قد سلف. فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا -

[00:21:46](#)

والاستغفار هو طلب المغفرة والغفر هو الستر والتجاوز الغفر هو الستر والتجاوز ومنه سمي المغفر الذي يكون على الرأس مغفرا الذي

يسمى الخوذة او اه الوقاء الذي يكون على الرأس يقيه الضربات لانه يستر الرأس ويقي. فالمغفرة تدل على الستر - [00:22:12](#)

والتجاوز انه كان غفارا. يعني ان الله من اسمائه الحسنى الغفار. يعني كثير الغفر فهو غفور وهو سبحانه غفار وهو سبحانه غافر. كلها

اسماء لله ماذا اذا استغفرتهم خذوا هذه الثمرات الدانية العاجلة والثمرات الاجلة. يرسل السماء عليكم مدرارا - [00:22:40](#)

يعني يجازيكم بان تصب السماء عليكم المطر صبا مدرارا كما يدر الذرع ويمدكم باموال وبنين. اي يكثر اموالكم ويكثر اهل

نسلكم ويجعل لكم جنات اي بساتين محدقة بكم ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. اي تجري من تحت اقدامكم - [00:23:12](#)

وهذا كله في الدنيا ولا ريب ان هذا اه الاغراء حقيقي وانه ليس المقصود به التغذير بهم بل هذه سنة الله. ولو ان اهل القرى امنوا

واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - [00:23:40](#)

من عاجل ثواب الله للمؤمنين ان يوسع لهم في ارزاقهم. ويبارك لهم فيما يعطيهم انتكسوا وانتكسوا عن امر الله تعالى عوقبوا

بالمثولات من القحط والجذب الافات المختلفة كما وقع للاقوام السابقين - 00:24:00

ودلت هذه الاية على انه لا حرج ان يستغفر العبد ربه بنية امر من امور الدنيا فان من الناس من ظن ان من استغفر الله بنية حصول الولد او بنية قضاء الدين او بنية حصول الكسب - 00:24:24

ان هذا مناف للاخلاص. وانه نوع من الشرك لا هذا باطل. لانك انما تستغفر الله فانت تتقرب الى الله وترجو ثوابه. فلا حرج في ذلك البتة. وهذه الاية اكبر دليل على انه لا حرج ان يقصد الانسان - 00:24:44

بذكره ودعائه وعبادته ان ينال شيئا من فضل الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة تأملوا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. اذا هو اغراهم بذلك بمعنى انهم - 00:25:03

لو فعلوا هذا بهذه النية ما كان عليهم من تثريب فلا حرج في ذلك. وهذا شواهد كثيرة. الم يقل الله تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وقد وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها. فالعبرة بالنية الاولى. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله

سلف - 00:25:28

فاذا صحت النية الاولى لم يضر بعد ذلك ما يحصل للانسان من ثواب عاجل ولا يقدر ذلك في نيته الاولى ثم قال الله سبحانه ثم نبه آ نوح عليه السلام آ الى دلائل الربوبية - 00:25:53

ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ وقد خلقكم اطوارا. يعجب من حالهم. ويحرك البليد من اذهانه كأنما يهزم هذا ويقول اصحوا انتبهوا ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ ومعنى وقارا اي اجلالا وتعظيما. لو كان في قلوبهم اجلال وتعظيم لله ما وقعوا في الشرك - 00:26:17

ومعصيته وما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا يذكرهم باصل خلقهم ان احكم كان نطفة من ماء مهيب ثم صار علقة ثم صار مضغة ثم صار جنينا ثم - 00:26:39

خرج من بطن امه رضيعا ثم ترقى في الخلق. هذه هي الاطوار التي يمر بها التي يمر بها ابن ادم ويعرفونها قيما فانهم يعلمون هذا التمرحل وهذا التطور الذي يمر به كل واحد منهم. فهو ينهم بدلائل الربوبية - 00:27:03

الى ما يجب عليهم من العبودية ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ وقد خلقكم اطوارا. ثم لفت انتباههم ونقلهم من الايات النفسية الى الايات الافاقية وقال الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا - 00:27:23

يعني سرحوا ابصاركم في قبة الفلك. وانظروا هذه السماوات السبع الطباق كيف خلقها الله؟ لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا يعني بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا اي زينهن بهذا القول - 00:27:44

البديع الذي ينير ارجاء السماء وجعل القمر فيهن مرجع الضمير فيهن الى السماوات السبع الطباق وجعل القمر فيهن نورا. وجعل الشمس يعني فيهن سراجا والسراج هو ما يجمع وصفين الاضاءة والدفع. الاضاءة والدفع. ولهذا قال في اية اخرى سراجا وهاجا -

00:28:06

فالشمس من شأنها لا كالقمر ان الاضاءة هو الدفع نعم القمر فيه اضاءة وان كانت اضاءته دون اضاءة الشمس لانه يعكس نورها فقط لكنها اضافة الى الاضاءة فيها الدفع. وبها حياة هذا النبات - 00:28:38

وغير ذلك مما يعرفه علماء الفلك وعلماء الطبيعة من خصائص لو اختلت قيد شعره لاختل النظام الكون والله انبتكم من الارض نباتا الله اكبر يعني كما قال ربنا عز وجل منها خلقناكم وفيها نعيدكم. ومنها نخرجكم تارة اخرى. والله انبتكم - 00:28:58

من الارض نباتا. ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا. نفس المعنى منها خلقناكم وفيها نعيدكم. ومنها نخرجكم تارة اخرى. فאלله تعالى خلق ابانا ادم من تراب الارض من ابيضه واسوده واحمره وسهله ووعره - 00:29:25

وجعل فيه الماء ثم صار صلصالا كالخار ثم نفخ فيه من من روحه فاستحال خلقا جديدا فنحن مادتنا واصل خلقتنا مستمدة من تراب الارض ثم يعمرنا الله تعالى فيها فنأكل من خيراتها وثمراتها ثم نفنى - 00:29:47

ونعود الى امنا الارض وتتحلل اجسادنا فيها ونعود ترابا منها خلقناكم وفيها نعيدكم. ثم اذن اذا اذن الله تعالى بالبعث مرة اخرى امر الله تعالى على مكونات كل بدن ان تلتئم وتجتمع. حتى الذي تفرق في - 00:30:09

بطون السباع وحواصل الطير واجواف الحيتان والذي احترق والذي صار هباء يعود جميعا وينشأه الله خلقا اخر ثم نعيد والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاً. وكل هذه آآ مفاعيل مطلقة تؤكد آآ عاملها - [00:30:32](#)

وقوله انبتكم نباتا يدل على الجواز ان يأتي المفعول المطلق مصدرا على خلاف فعله لان انبتكم انبت المتبادل الى الذهن ان يقول والله انبتكم ان باتا. لكنه قال نباتا بصيغة الاسم. وهذا سائغ في - [00:30:59](#)

اللغة وشواهد كثيرة قال الله عز وجل بعد على لسان نبيه نوح وهو يسوق دلائل آآ الربوبية والله ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاً الله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا هجاء. لفت انتباههم الى الخصائص الارضية. وهو ان هذه الارض - [00:31:19](#)

جعلها الله تعالى مبسطة ممهدة. الم نجعل الارض مهادا فهي ممهدة مبسطة للسير عليها والحرث فيها والزرع والتنقل والسفر وهذا امر مشاهد وهي منة عظيمة من الله عز وجل جعل لكم الارض بساطا ثم نعم. قال والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها - [00:31:48](#)

سبلا فجاءا وسبلا جمع سبيل اي طرقا واسعة المراد بها الطرق الواسعة. وهي الجواد الكبيرة التي يحصل بها التنقل. الحمل الامتعة وغير ذلك من المنافع التي يدركونها. والمقصود ان من طريقة نوح واسلوبه في الدعوة الى الله عز وجل توظيف - [00:32:17](#)

قلائل الربوبية. دلائل الكونية المبتوثة في الافاق وفي النفس في السماء وفي الارض. لكي يستدل بها هؤلاء البداء على ما يستحقه الرب سبحانه وتعالى من العبودية. فهل يعقل ان الذي - [00:32:43](#)

ركب الكون على هذه الصفة انه خلقه عبثا لا لغاية ولا لهدف. افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. لا والله كل هذا وهو يحاول عليه الصلاة والسلام ان يحيي قلوبهم الميتة وعقولهم البليدة - [00:33:01](#)

لكنه بعد هذه المحاولات الكثيرة والمتتالية لم يخرج بطائر منه واخبر الله فاخبر الله سبحانه وتعالى انه رفع شكواه الى الله قائلاً ربي انهم عصوني واتبعوا من لم يزد ما له وولده الا الا خسارا - [00:33:25](#)

قال يا ربي بعد هذا كله عصوني وابوا ان يتبعوني ولكن اتبعوا من؟ من لم يزد ما له وولده الا خسارا. يعني الكبراء والرؤساء والزعماء اصحاب الاموال الطائلة الاولاد الكثر الذين يتباهون بهم في المجالس صاروا هم المتبوعين - [00:33:51](#)

واعرضوا عني آآ اذروني ومن معي. هذه محصلة دعوته طيلة تسعمائة وخمسين سنة. الف سنة الا خمسين عاما والظاهر ان الخمسين الاولى هذه هي السنوات التي قبل النبوة. لان الله تعالى يبعث الرجل على رأس اربعين سنة من عمره - [00:34:16](#)

عمره كله في الدعوة الى الله تعالى. لكن هكذا تمخض الموقف بعد هذا كما قال ربنا وما امن معه الا قليل وما امن معه الا قليل. وقال له في سورة هود - [00:34:38](#)

يا نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن. انتهى. فلا تبتأس بما كانوا يفعلون فقال ربي انهم عصوني واتبعوا من لم يزد ما له وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبيرا يعني فوق ذلك - [00:34:56](#)

اتخذوا جميع الطرق التمثيلية والاذلالية على الاتباع ونفروا الناس مني وعن دعوتي وعن ما جئت به. مكر كبار بالليل والنهار يعني صيغته مبالغة من الكبر. يعني انها احابيل واحاييل والطرق اه يعني متفنتة - [00:35:14](#)

في الصد عن سبيل الله ومكروا مكرا كبيرا. وقالوا يوصي بعضهم بعضا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا ولا يعوق ونسرا ما هؤلاء؟ هذه اسماء اصنامهم وسواع ويغوث ويعوق ونسر - [00:35:40](#)

لكن العجب العجيب ان هذه الاسماء الخمسة كانت لقوم صالحين كانت هذه الاسماء الخمسة كما قال ابن عباس في صحيح البخاري اسماء لقوم صالحين من قوم نوح من المتقدمين فلما ماتوا اتى الشيطان الى - [00:36:04](#)

قومهم وقال لو انكم انظروا كيف الشيطان يتفنن ويغري ويسول للايقاع بالشرك وقال لقومهم لو انكم عمدتم الى مجالسهم التي كانوا يجلسونها صنعتهم لها لهم انصاب. حتى تتذكرونها وتتشطون على عبادة الله - [00:36:25](#)

كانت هذه هي الجرعة الاولى. هذا الطعم الاول ابتلعوه. فلما فني ذلك الجيل وجاء جيل بعده. اتى الشيطان الى من بعدهم وقال لهم ان هؤلاء يقربونكم الى الله زلفى فاعبدوهم. فلما نسي العلم واندرس انتسخ عبدوهم. هكذا - [00:36:49](#)

وقع الشرك في بني ادم مرجعه الى امرين الى الغلو والى الصور والتماثيل من الغلو في الصالحين. فان الغلو في الصالحين هو الذي جرهم الى الوقوع في الشرك وبهذا يتبين لنا خطورة ما يفعله بعض السدنة - [00:37:12](#)

والضلال من تعظيم المقبورين والاولياء المغالاة فيهم. حتى انهم يعلقون قلوب العوام بهم. فتجد انهم يتعلقون بالسيد فلان والولي فلان والشيخ فلان وغير ذلك اعظم من تعلقهم بربهم. والله تعالى - [00:37:32](#)

اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. ويرجون رحمته ويخافون عذابه. يعني اذا كان اولئك الصالحون يبتغون الى ربهم الوسيلة يرجون رحمته ويخافون عذابه فافعلوا فعلهم. وارجوا الله وابتغوا ما عند الله. لا تتقربوا اليهم هم - [00:37:52](#)

فانكم ان فعلتم ذلك فلا فرق بينكم وبين المشركين. ماذا قال الله عن المشركين قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. زين لهم الشيطان هذه الشبهة وقال انتم متلطخون بالمعاصي والذنوب - [00:38:14](#)

ولا سبيل لكم ان تدخلوا على الله تصلوا اليه الا عن طريق هؤلاء الوسائط. كما ان الملك والسلطان لا يدخل عليه الا عن طريق الوزير والامير والسكرتير وو والى اخره. فها انتم لا تستطيعون ان تصلوا الى الله الا عن طريق هؤلاء الاولياء. فادعوههم - [00:38:30](#)

فدعوههم وعبدوهم فوقعوا في الشرك اذا احد اهم اسباب الوقوع في الشرك هو الغلو في الصالحين فيجب على الانسان ان يضبط الامر فيحب الصالحين لكن لا يغلو بهم. حتى ولو كان - [00:38:50](#)

نبينا صلى الله عليه وسلم فانه بابي هو وامي قد قال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله فقط ولما دخل عليه نفر من الاعراب وقالوا انت خيرنا وابن خيرنا وسيدنا واعظمنا طولا قال يا ايها الناس قولوا - [00:39:07](#)

او بعض او بعض قولكم ولا يستجربنكم الشيطان ولا يستدرجنكم الشيطان. اما السبب الثاني للوقوع في الشرك فهي الصور والتماثيل لان الصور والتماثيل تجعل هؤلاء البسطاء والسذج يتعلقون بها ويعتقدون ان هذا الصنم بيده او عنده نفخ او ضر - [00:39:31](#)

ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. يعني كما نقول ما جابوا خبر. ما يعرفون ماذا يقولون اصنام من خشب او من حجر او من خزف او غير ذلك. لا يسمعون دعاءهم. ومن اضل ممن يدعو من - [00:39:56](#)

دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون ولهذا جاءت النصوص الشرعية بالتحذير من التصوير والتصاوير وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون - [00:40:16](#)

يقال لهم احيوا ما خلقتهم يطلب من احدهم يوم القيامة بكل صورة رسمها ان ينفخ فيها الروح وما هو بنافخ يؤمر بان يعقد بين شعيرتين وما هو بعاقد في التصوير بان يأخذ الانسان سن القلم ويخطط ويرسم يضاهاى خلق الله يضاؤون خلق الله هذا من اعظم الجرائم - [00:40:33](#)

او ان يأخذ مطرقة وازميلا ويأخذ ينحت آآ تماثيل على شكل انسان او طير او حيوان هذا من اعظم الذنوب والكبائر فيجب الحذر منه فهذه آآ من اعظم اسباب الوقوع في الشرك وهي الغلو في الصالحين والصور والتماثيل. ولهذا قال علي ابن ابي طالب - [00:40:59](#)

رضي الله عنه لابي التياح الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة ولا تماثالا الا رمسته اه طمس التماثيل والصور هذا من اوجب الواجبات - [00:41:24](#)

قال الله عز وجل ها هنا آآ فذكر هذه الاسماء الخمسة آآ التي هي ود وسواع ويغوت ويعوق ونسرى وتبين لنا انها في اصل اسماء لرجال صالحين. لكن غلا فيهم قومهم حتى صنعوا لهم بها تماثيل واطلقوا على كل تماثيل من هذه - [00:41:41](#)

اسم احد اه اولئك الرجال الصالحين فلمن درس العلم عبودهم. وظلت هذه الاصنام في قوم نوح حتى وقع الطوفان وتغطت. ثم بعد ذلك جاء عمرو ابن لحي الخزاعي عمرو بن لحي الخزاعي في العرب. فكان له رأي من الجن - [00:42:04](#)

شيطان يأتيه فقال له انت جدة تجد اصناما معدة اخرجها الى العرب وادعهم الى عبادتها تجب فذهب الى الموضع الذي حدده له

ونبشها واخرجها وفرقها في قبائل العرب. فكان ود عند - 00:42:30

قبيلة كلب في دومة الجندل وكان سواع لحمير لال آآ ذي القلاع وهكذا بقية الاصنام فرقها ما بين همدان وغيرهم في قبائل العرب فعبدهم من دون الله وقالوا يوصي بعضهم بعضا لا تذرني الهتكم يعني معبوداتكم ولا تذرني ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعود -

00:42:51

وقد اضلوا كثيرا. الى ما مرجع الضمير في قوله وقد اضلوا هل الى هذه الاصنام ام الى الداعين لعبادتها؟ ام الى الامرين كلا الامرين لان ابراهيم عليه السلام قال ربي انهن اضلن كثيرا من الناس يعني الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربي انهن -

00:43:19

اضلنا كثيرا من الناس اذا وقد اضلوا كثيرا اي هذه الاصنام والمعبودات حصل بها اظلال كثير من الناس. فنام من الناس هلكوا واستحقوا النار والخلود فيها بسببها. وايضا اضلوا كثيرا يعني اولئك الذين آآ يعني نصبوها واقاموها - 00:43:45

ودعوا الى عبادتها اضلوا كثيرا. وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا يعني دعا عليهم. وها هنا مبحث وهو هل يدعى على

المخالف ان يدعى عليه ام يدعى له. وبيان ذلك انه في مواضع يدعى له. وفي مواضع يدعى عليه - 00:44:07

فاذا كان في مبدأ الامر ويرجى ايمانه فانه يدعى له. كقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقوله لملك

الجبال لعل الله ان يخرج من اصلاهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا - 00:44:33

واحيانا يدعى عليهم وهو اذا تمحضوا للكفر واصروا واستكبروا استكبارا فانه يدعى عليهم اذن دعا عليهم نوح عليه السلام بعد ان

استنفذ جميع الوسائل الممكنة في استصلاحهم قال ولا تزد الظالمين الا ضلالا. واي ظلم اعظم من الشرك. كما قال ربنا ان الشرك -

00:44:53

لظلم عظيم ان الشركة لظلم عظيم قال الله تعالى معقبا على هذه القصة. قال مما خطيئاتهم اغرقوا مما اي بسبب خطيئاتهم التي

اعظمها الشرك ثم الفسق. اغرقوا وذلك ان الله سبحانه وتعالى - 00:45:20

امر السماء فانفتحت كافواه القرب وامر التنورة ففار. فالتقى الماء على امر قد قدر. ثلاث كلمات فقط صدرت من نوح رفع كفيه وقال

اني مغلوب فانتصر اني مغلوب فانتصر. فما الذي جرى - 00:45:45

فتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر فما زال منسوب الماء يرتفع على سطح الكرة

الارضية والناس يهربون يمينا وشمالا ربما ترون بعض المقاطع الخفيفة حينما يأتي - 00:46:05

الوادي او الشعيب والناس يجررون يبتعدون عن مجراه يفرون الى الاماكن المرتفعة. هذا وقع على سطح الكرة الارضية باكملها. فطفق

الناس يركضون يبحثون عن الجبال والمرتفعات. حتى ان نوح ابصر ابنه في هذه المعمة - 00:46:24

حملته عاطفة الابوة ان يقول له يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. لكن الكفر المتأصل في النفس ابي عليه قال سأوي الى جبل

يعصمني من الماء. يعني ساعد جبلا. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - 00:46:44

حال بينهما الموح فكان من المغرقيين تبارك الله كان مشهدا عجيبا مروعا مهيبا. فضلت السماء تمطر والماء يرتفع حتى غطى رؤوس

الجبال. وهلك الناس والبهائم وكل شيء وما بقي الا اصحاب السفينة. سفينة من خشب عليها بضعة عشر رجلا - 00:47:03

ومن كل زوجين اثنين من اصناف المخلوقات والبهائم والزواحف والحشرات والطيور من كل زوجين اثنين فقط لكي تعود الخليفة من

جديد يحملها الماء ويهوي بها. يحملها الموح ويهوي وهي تجري بهم في موج كالجبال. الله اكبر تخيلوا هذا - 00:47:27

من الله ليس من اديب او شاعر او مؤلف. من اصدق الصادقين واحكم الحاكمين. وهي تجري بهم في موج كالجبال حكمة بالغة. فلهذا

قال ربنا مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا. يا عجباً! من جانب غرق ومن جانب - 00:47:50

من جانب غرق ومن جانب حرق اغرقوا فادخلوا نارا الم يجدوا لهم من دون الله انصارا. اين اولياؤكم؟ اين من تدعونهم من دون الله؟

محله ذهبوا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا. وقال نوح يعني قبل ذلك ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. ديارا يعني -

00:48:11

يجور ويمشي ويتنقل يعني لا تبقي احدا دعوة من نبي انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا. لانه هكذا وجد وهكذا اكتشف بعد هذه المدة الطويلة وبهذا اخبره ربه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن - [00:48:39](#)

انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا. رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات رب اغفر لي ولوالدي. فبدأ بنفسه وثنى باقرب الناس اليه. وهما والداه. ثم ثلثا - [00:49:01](#)

خاصته واصحابه ولمن دخل بيتي مؤمنا. ثم لعموم المؤمنين والمؤمنات ونرجو ان نكون منهم واننا داخلون في دعوة نوح. وللمؤمنين والمؤمنات يعني الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا يد هلاكا وخسارا - [00:49:24](#)

هكذا اسدل الستار على هذا المشهد بهذه الدعوة الجليلة العظيمة الفخمة نستفيد من هذه السورة فوائد عدة. منها اولا رحمة الله بعباده بارسال الرسل. انا ارسلنا نوحا الى قومه. فمن رحمة الله ان الله تعالى - [00:49:46](#)

البشرية بارسال الرسل رسلا مبشرين ومنذرين. لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. الفائدة الثانية بعثة الرسل في اقوامهم انا ارسلنا نوحا الى قومه فآله دوما يرسل الرسول من - [00:50:04](#)

من من بين ظهرائهم. لقد جاءكم رسول من انفسكم. وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. ما الحكمة؟ حتى لا ينفر منه ويقول هذا دخيل هذا غريب هذا ليس من جنسنا - [00:50:22](#)

الفائدة الثالثة التلطف في الدعوة بذكر اصرة النسب لانه قال لهم يا قوم قال يا قومي اني لكم نذير مبين. ففيها تعطف واستلامه للقلوب. وهكذا ينبغي للداعية ان يستلين قلب مخاطبه - [00:50:36](#)

الفائدة الرابعة النذارة ركن في دعوة المرسلين. كما البشارة اني لكم نذير مبين. لا اجاملكم. لا ابيعكم الوهم. اخبركم بالواقع. اني لكم نذير مبين. الامر جد. انتم على خطر الفائدة الخامسة اهمية الوضوح والبيان في الخطاب الدعوي. والافصاح عن الاهداف - [00:50:55](#)

لكم نذير مبين. ليس عندي شيء اخفيه. ليس عندي علم خاص كل ما لدي ابذله لكم. دعوتي واضحة شفافة كما يقال هذا مهم للداعية الى الله عز وجل حينما يخاطب المدعوين. الفائدة السادسة ان دعوة الانبياء تدور حول تحقيق - [00:51:20](#)

عبادة والتقوى والاتباع. ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. هذه مقاصد دعوة المرسلين الفائدة السابعة البشارة والاغراء بالثواب العاجل والاجل يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى والفائدة الثامنة سبق القدر بالاجال وعدم تخلفه بحال. ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر - [00:51:43](#)

لو كنتم تعلمون الفائدة التاسعة فزع الداعية الى ربه وبثه شكواه اليه. قال ربي اني دعوت قومي ليلا ونهارا. لم يشكو الى فلان او علان انما شكى الى ربه. وهكذا ينبغي للمؤمن ان يتوجه بقلبه وقالبه الى ربه قبل كل شيء. هذا يعقوب عليه السلام ماذا قال - [00:52:14](#)

قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون. فالذي يشكو الى الانسان انما يشكو الى ضعيف وربنا يقول وتوكل على الحي الذي لا يموت كل من من تنشده تحتزم به من الادميين ما له ان يموت ويذهب. لكن توكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده - [00:52:38](#)

الفائدة العاشرة اجتهاد نوح عليه السلام في دعوة قومه وصبره على اعراضه. اي والله اي والله قد بذل عليه الصلاة والسلام قصارى جهده. كما سمعتم في الايات الفائدة الحادية عشرة التنوع في الدعوة في الاوقات واهتمام جميع الفرص - [00:53:04](#)

فعل كل شيء ليلة ونهارا سرا وجهارا اعلانا واصراراً كل ما يخطر بالبال من وسائل التأثير اتخذ الفائدة الثانية عشرة غلظ كفر قوم نوح وشدة نفرتهم وظيق عطنهم اي والله - [00:53:25](#)

يا لكفرهم الغليظ يا لهذا الحجاب الذي على قلوبهم وعقولهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا لم لم كل هذا؟ لولا شيء والعياذ بالله قلوبهم فائدة الرابعة عشرة ان الكفر قرين الكبر. او ان الكبر قرين الكفر - [00:53:45](#)

كما ان التواضع قرين الايمان الكبر قرين الكفر. اي والله. لانه قال اصروا واستكبروا استكبارا. دائما تجد الكافر متكبر مستنكر اما

المؤمن فهو متضع. متضع لله متواضع لله عز وجل فلذلك يقبل الحق - 00:54:11

تأملوا قول الله عز وجل لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا. من؟ اليهود والذين اشركوا لانهم فيهم كبر ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى لم؟ ذلك بان منهم قسيسين - 00:54:32

وانهم لا يستكبرون نفعهم الله بتواضعهم فقبلوا الحق واسلموا وامنوا بمحمد من فوائد هذه السورة فضيلة الاستغفاء نعم التنويع في الخطاب والانتقال من السر الى الجهر ومن والى السر. هكذا ينبغي للداعية الى الله ان ينوع في اسلوبه ما استطاع - 00:54:53
الفائدة السادسة عشرة فضيلة الاستغفار وجميل اثره يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ما احسن اثار الاستغفار. ولهذا ينبغي للانسان ان يلهج لسانه دوما بالاستغفار. وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في اليوم واليلة في المجلس اكثر من مائة مرة - 00:55:19

وقال فاني استغفر الله واتوب اليه في في في المجلس او في اليوم اكثر من سبعين مرة وعد له اصحابه اكثر من مئة مرة. فما احوجنا نحن الى هذا لجميل اثره الدنيوية والاخرية - 00:55:45

ومن الفوائد التذكير بالربوبية لتحقيق توحيد الالهية كما اسلفنا. يجب توظيف دلائل الربوبية في النفس افاق للتدليل على توحيد العبادة الفائدة الثامنة عشرة اثبات اسم الله الغفار. وما تضمنه من صفة المغفرة. وقد بينا لكم معنى الغفر. التاسعة عشرة - 00:56:02
جواز الاستغفار وغيره من القربات لتحصيل ثواب الله في الدنيا والاخرة. كما بينت لكم بانه لا غضاضة ان الانسان او ان يعمل عملا صالحا لينال امرا من امور الدنيا وان هذا ليس من الشرك في شيء كما يتوهم بعض الناس. بل ان - 00:56:26
الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار توسلوا الى الله بصالح اعمالهم توسل احدثهم بالبر بوالديك والثاني بالعفة والثالث الامانة الفائدة العشرون فضيلة نعم ان الاستغفار من اعظم اسباب نزول الغيث وحصول الرزق والولد. يرسل السماء - 00:56:47

مدرارا. وجاء في الاثر ان عمر رضي الله عنه استسقى بالمسلمين مرة فلم يزد على ان استغفر الله. فقالوا له يا امير المؤمنين ما رأيك ما سمعناك استسقيت. يعني ما سمعناك تقول اللهم اغثنا - 00:57:08

قال لقد استسقيت بمجاديك الغيث او بمجاديك المطر وهو الاستغفار كأنها تجذفه جدفا وذلك انه خرج بهم فاستغفر بهم ومن فوائد الايات وجوب اجلال الرب سبحانه وتوقيره. ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ يجب اخواني ومن - 00:57:26

ان نعظم ربنا في قلوبنا. فاذا ذكر الله وجلت قلوبنا يجب ان يكون في قلوبنا من العلم بالله ومحبه وخشيته. ما اذا ذكر الله عز وجل اقشعرت جلودنا وعظمنا جنبه سبحانه وبحمده - 00:57:52

ومن فوائد الايات ما اسلفنا من الاستدلال بدلائل الربوبية في النفس والافاق على توحيد العبودية. وفيها فضيلة تفكر في ملكوت السماوات والارض. الم يروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا؟ وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا. هل عاملت نفسك بهذا وتأملت - 00:58:10

في خلق السماوات والارض يقول ربنا عز وجل قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمن صاحب القلب المفتوح يستحب قلبه في النظر في ملكوت السماوات والارض. اما المطموس فانه لو تأته بكل اية لا ينتفع - 00:58:34

ومن الدلائل ومن الفوائد ايضا اثبات البعث والتدليل عليه. اين ذلك قوله والله انبتكم من الارض نباتا. ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجها. فالذي خلقكم اول مرة قادر على اعادته ومن الفوائد تفويض الداعية امره الى الله اذا استنفذ الوسائل والاسباب. وذلك ان نوحا عليه السلام قال ربي انه - 00:58:57

عصوني واتبعوا من لم يزد له ماله وولده الا خسارا. يعني فزع الى ربه في ذلك. الفائدة التي تليها شؤم التقليد والتابع الاعمى للسادة والكبراء. اين ذلك واتبعوا من لم يزد له ماله وولده الا خسارا - 00:59:24

ما اغنى عنهم شيئا. الثامنة والعشرون فتنة المال والولد. وكونها من اسباب الطغيان والخسران ما له وولده ما زادهم الا خسارا والفائدة التاسعة والعشرون تفنن الكافرين المكذبين في مواجهة دعوة المرسلين. ومكروا مكرا كبيرا. لا - 00:59:44
انهم ليس عندهم اساليب يبتكرون من الاساليب والوسائل للتظليل بالمكنة الاعلامية والدعائية ما لا يخطر بالبال بالصد عن سبيل الله.

الفائدة الثلاثون. تواصل مكذبين بالباطل وتشبههم بموروث الاسلاف. لا تذرن الهتك - 01:00:07

ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوقا ونسرا. يوصي بعضهم بعضا. الحادي هو الثلاثون حصول الضلال والاضلال سبب الاصنام وعابديها. وقد اضلوا كثيرا الفائدة الثانية والثلاثون الدعاء على الظالمين للكفر. لا تذر على الارض من الكافرين ديارا - 01:00:27
الثالثة والثلاثون ان اخته سبحانه اليم شديد. الرابعة والثلاثون شؤم الكفر والذنوب والخطايا على مرتكبيها لقوله مما خطيئاتهم. والخامسة والثلاثون التعليل في طلب الدعاء انك ان تذرهم يضلوا عبادك. فعلى دعوته بهذا. ثم السادسة والثلاثون عناية الداعية

بوالديه واهل بيته وخاصة اصحابه - 01:00:50

المؤمنين لدعاء نوح لهم ثم السابعة والثلاثون اثر دخول البيت في تغطية في تقوية المودة والصلة ولمن دخل بيتي مؤمنة فهذا معنى لطيف. واخيرا الثامنة والثلاثون الدعاء على اعداء الله. وعدم النكير في ذلك بدعوى الدعاء له - 01:01:16

بالهداية. بعض الناس يقول يا اخي لا تدعو عليهم ادعوا لهم. لكل مقام مقال. فبعض الاحوال تقتضي الدعاء عليهم والدعاء لهم بحسب

الحال. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:01:36